الى ما نحمد عاقبته بدار السرور، وتنزهوا جوار ربهم عما ذنفس
المخالفات، وارتكاب الشبهات، وقاموا بوظائف الذين هم
من فعل المأمورات، واجتناب المنهيات، وجادوا برضى محبوبهم
بالأرواح والنفوس، وتلقوا أمواجا عنه على الاكباد والرؤوس، فطارت
اخبارهم وسمائلهم تتلى وتكتب في الكراريس، فقد بلغنا عن
بعضهم انه قال والله لأزاحمن اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في ارفع العلم حتى يعلموا انهم قد خلفوا وراءهم
رجالا امثالا، رضي الله عنهم ونفعنا، فانظر رحمك الله
الى هذه الهمة العالية، كيف لم ترض الا بالرتب العلية،
وما ذاك الا انها لما سمعت بفعل الاوائل اشتاقت وحببها
التربع الى المعالي مجدت ونافست، ولمثل هذا فليعمل العاملون،
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، اللهم ارزقنا همة عالية
تبلغنا بها الى مقام محمود، ونية صادقة نتجنب بها عن كل
ما يوجب الصدود، وقيل: ان همتك انك تعلو
فتر همة صادق، عن ساحة عزمك ثم، وابذ جميع العلائق،

ز

١٦

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

بين الموالي ما يظهر الأعلى من علو غاياته، فصل
ايها المحب فائدة وجودهم وظهورهم وسماع اخبارهم المشتملة
على مآثرهم، ومحاسن امورهم، كيف وهم المغترفون من بحر
المواهب والامتنان، والمقتطفون ازهار اللطائف والمعارف
من معدن الجود والاحسان، الذين اصطفاهم الحق لخدمته، وجعلهم
اهلا لمناجاته وحضرته، وأشهدهم انوار جماله واحسانه،
واجلسهم على بساط كماله وامتنانه، وهم القوم الذين فهموا
من محبته مطالبوا، وتخيرت قلوبهم في عظمته مغالبوا، فنالوا
من منزلتهم ما طلبوا، وما فاتهم الوقت فيما رغبوا، فهم السادات
والامراء، والملوك بزي الفقراء، الذين اهلهم ان يكونوا
قادة خليقته، وائمة دينه وبريته، فلا تصفو الحياة
الا بهم، ولا تطيب القلوب بغير ذكرهم على مراتبهم، وحسب هذا مجيئا
الفرحة بعينهم صاحت ونادت بحبيبهم على جهة الافتخار فقالت
من الله ما طاب الزمان بغيرهم، فلولاهم ما كنت ارضى بعيشة،
بما العيش الا بينهم تحت ظلهم، وهم راحة انسي ومنواي وغيتي،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)